**الكتب السماوية في الدراسات الاستشراقية:**

ركز المستشرقين في نقدهم لعقيدة الايمان بالكتب السماوية على القرآن الكريم وحده دون بقية الكتب على اعتبار أن هؤلاء المستشرقين أكثرهم أو جلهم إما يهود أو نصارى وهؤلاء ابتداءا بكتبهم وبمكن اجمال افتراءات المستشرقين على عقيدة الايمان بالقرآن الكريم في النقاط التالية:

* القرآن الكريم ألفه محمد صلى الله عليه وسلم من عند نفسه.
* القرآن الكريم ليس له فيه جديدة عما جاء في الكتب السماوية السابقة.
* القرآن الكريم يتضمن تناقضات في سوره و آياته.
* الرد على الافتراءات ومناقشتها:

1. وفحواها أن القرآن من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم وقد استعان في تأليفه ببعض اليهود والنصارى الذين كانوا له أساتذة وقد أصبحت مقولة تأليف محمد للقرآن مشهورة بين المستشرقين لدرجة ان المستشرقين "جورج ميل" صرح في احد ترجماته لقرآن الكريم والتي جاءت لأول مرة عام 1774،بعنوان قرآن محمد بأن هذا الأمر في زعمهم أصبح حقيقة لا تقبل الجدل:
2. القول أن هذا القرآن ليس فيه جديد يخالف فيه محمد صلى الله عليه وسلم كتب اليهود والنصارى بل إن مادته المستعملة في تفسير تعاليمه موجودة في الكتاب المقدس وعليه فيكون القرآن في زعمهم نسخة عربية مكررة للإنجيل والتوراة.
3. الزعم أن القرآن الكريم فيه تناقضات واضحة بين كثير من سوره وآياته على اعتبار أنه يصرح بالشيء في موضع ويناقض نفسه في موضع آخر . **الرد على الافتراء الأول:**

إن القول بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هم من ألف القرآن الكريم فرية واهية لاحظ له من الحقيقة والمنطق والعلم ولا سند لها من التاريخ والواقع ولو كانت كذاك لكان أولى الناس بها كفار قريش الذين عايشوا محمد صلى الله عليه وسلم وعلموا أنه رجل أمي لا يقرأ ولا يكتب فكيف لرجل شهد له الناس في زمانه بهذا أن يكتب مثل هذا القرآن وعلى الفرض أنه اعانه على ذلك من الاعاجم أن يكتبوا كتابا بلسان عربي مبين وقد أعجز العرب وهم فرسان البلاغة وأرباب البيان أن يأتوا بمثله.

ثم كيف نفسر سهولة حفظه من قبل صغار الأعاجم بل و في من الذين لا يؤمنون؟ وما ذلك الا الاعجاز فيه لا يقاومه إنس ولاجان.

**الرد على الافتراء الثاني:**

إن الناظر في القرآن الكريم يجد فيه كل جديد على خلاف افتراءات المستشرقين سواء في أخلاقه أو أحكامه أو معاملاته، فمن الأحكام مثلا أنه لا يوجد فيه حكم شرعي لا تتقبله الطبائع السليمة بالتسليم والرضى، ولأن قائل قائل كيف نفسر التفسير الموجود بين هذه الأحكام والتي وردت مثلها في الكتاب المقدس كالقصاص مثلا ونحوه

يرد على هذا أن هذه الأحكام التي أبقاها الإسلام قليلة جدا وقد ذكر ذلك الباحث الفرنسي "كاستري" حيث قال:

" إن ما يقال عن وجود تشابه أحيانا بين التوراة والقرآن فإن هذا سببه أن هذه كتب كان مصدرها واحد وأن محمد صلى الله عليه وسلم جاء ليتم ما فيه ويكون آخر الأنبياء وهو لم يأخذ مادته من التوراة والانجيل ولم يقرأ أهمها ولو قرأها لرد ما فيهما من انحرافات"

ومع ذلك قد جاء القرآن الكريم بالجديد الذي لم تتضمنه كتب اليهود والنصارى ومن أمثلة ذلك ما يلي:

* ففي موضوع الربى مثلا نجد في سفر التثنية يقول: «للأجنبي تقرض بربى لكن لأخيك لا تقرض بربى لكي يبارك الرب الهك".

يخالف هذا الحكم جملة وتفصيلا فهو يحرم الربى بإطلاق سواءا فيما بين المسلمين أو بين المسلمين وغيرهم، قال تعالى:

﴿ٱلَّذِینَ یَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا یَقُومُونَ إِلَّا كَمَا یَقُومُ ٱلَّذِی یَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّیۡطَـٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ذَ ⁠لِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوۤا۟ إِنَّمَا ٱلۡبَیۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰا وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَیۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰا۟ فَمَن جَاۤءَهُۥ مَوۡعِظَةࣱ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥۤ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُو۟لَـٰۤىِٕكَ أَصۡحَـٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِیهَا خَـٰلِدُونَ﴾ [البقرة ٢٧٥]

ويقول في موضع آخر: قال تعالى: ﴿یَـٰۤأَیُّهَا ٱلَّذِینَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِیَ مِنَ ٱلرِّبَوٰۤا۟ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِینَ﴾ [البقرة ٢٧٨].

أما في مجال الأخبار فنجد ان الكتب اليهودية تنسب الى الله ورسله أشياء لا تنسب حتى الى البشر العاديين، أما القرآن الكريم نزه الله ورسله عن ذلك فقد قالت كتب اليهودية أن الله بخيل ويده مغلولة فرد سبحانه وتعالى:

اتهموا الأنبياء بتعاطي الفواحش والمنكرات والأخلاق الذميمة هو شأن في قصة إبراهيم عليه السلام مع النمرود وقصة لوط مع ابنتيه وقصة داود عليه السلام مع زوجة أحد جنوده ...

والذي يرجع الى القرآن الكريم يجد مفارقة عجيبة بين ذكرهم في ذكرهم في العهد القديم وبين ذكرهم القرآن الكريم.

**الرد على الافتراء الثالث:**

ولعل أهم تلك الردود هي التي صدرت من علمائهم كالطبيب "أللبيدي" والفرنسي "موريس بوكاي" فقد ألف هذا الأخير كتابا بعنوان "التوراة والانجيل والقرآن والعلم".

حيث تناول فيه مقارنة بين النصوص الدينية التي تكلمت على الانسان والكون وبين ما انتهى اليه العلم:

فوجد أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي لا تتناقض آياته مع الاكتشافات العلمية بخلاف بقية الكتب وبين أمثلة حديث القرآن عن مراحل خلق الانسان وكذلك ان الكون خلق خلقا زوجيا

قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَیۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَیۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾.

فقد انتهى العلم ان كل شيء مخلوق على الزوجية والتبعيض بحيث لن تجد جوهرا فردا في الأشياء: حتى الذرة التي كان الناس يعتقدون ما من جزء غير قابل للانقسام وسموه الجوهر الفرد اكتشف العلم يقول الدكتور "ألليبدي": "لقد أثبت البحوث الدقيقة والتي بها علماء محايدون أن القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذين بحثوا على كثير من الآيات العلمية الكونية في مجالات متعددة من الذرة الى المجرة ومن الجنين الى العقل الكامل فكانت هذه الإشارات العلمية أحد أخطر الأداة في عصر التقدم العلمي.

أما الزعم ان فيه آيات يناقض بعضها بعضا فقد اورد في اورد في ذلك بعض الأمثلة فقالوا ان القران الكريم ذكر في عده آيات ان السماوات خلقت في سته ايام مثل ما جاء في سوره الأعراف قال تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِی خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَ ⁠تِ وَٱلۡأَرۡضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامࣲ﴾ وفي سورة يونس –3- و الفرقان -59- .

بينما في سورة فصلت يقول تعالى:

﴿ قُلۡ أَىِٕنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِی خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِی یَوۡمَیۡنِ وَتَجۡعَلُونَ لَهُۥۤ أَندَادࣰاۚ ذَ ⁠لِكَ رَبُّ ٱلۡعَـٰلَمِینَ ۝٩ وَجَعَلَ فِیهَا رَوَ ⁠سِیَ مِن فَوۡقِهَا وَبَـٰرَكَ فِیهَا وَقَدَّرَ فِیهَاۤ أَقۡوَ ⁠تَهَا فِیۤ أَرۡبَعَةِ أَیَّامࣲ سَوَاۤءࣰ لِّلسَّاۤىِٕلِینَ ۝١٠ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰۤ إِلَى ٱلسَّمَاۤءِ وَهِیَ دُخَانࣱ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِیَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهࣰا قَالَتَاۤ أَتَیۡنَا طَاۤىِٕعِینَ ۝١١ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَـٰوَاتࣲ فِی یَوۡمَیۡنِ وَأَوۡحَىٰ فِی كُلِّ سَمَاۤءٍ أَمۡرَهَاۚ وَزَیَّنَّا ٱلسَّمَاۤءَ ٱلدُّنۡیَا بِمَصَـٰبِیحَ وَحِفۡظࣰاۚ ذَ ⁠لِكَ تَقۡدِیرُ ٱلۡعَزِیزِ ٱلۡعَلِیمِ﴾ فصلت.

وهذا الامر يدل على جهل المستشرقين باللغة العربية ولهذا جعلهم يتعجلون في مثل هذه الافتراءات ذلك اننا نحن المسلمون نعتقد ان القرآن الكريم يفسر بعضه بعضا فالآيات الواردة في سورة الاعراف وغيرها ذكرت مدة خلق السماوات والارض على الاجمال بينما آيات فصلت جاءت توضيح مسألة الخلق على سبيل التفصيل فهي ان الارض خلقت في يومين ثم جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في يومين اخرين وبهذا اتم فيها أمرها في اربعة ايام لا ستة

ذا الضمير يعود على الارض في كل ما ذكر فهو يقول سبحانه وتعالى: ( وبارك فيها ) (وجعل فيها) فالحديث ما زال عن الارض لا في غيرها ثم استوى الى السماء فأتم خلقها في يومين فيكون المجموع ستة لا ثمانية أيام.